يمين وشمال وبايديهم عمد الحديد وعليهم الدروع وضربت
بين يديه الطبول والصنوج وسار على تلك الحال حتى بلغ المراد
منه فلما عاد الى الصواة قال له ذلك العبد الوحشي قد بقي شي
مما اخبرتني عنه وزادت زيادات احب ان اسألك عنها فقال
ما هي فقال ما كانت تلك الاثقال التي كانت على ظهري فقال
الرجل اولا يكن المعاني كل عاشر رزق وسمعت المرات العادات قال
فما ذاك الذي ستربت به فبطستني والذي صبر على طرفها وما
ازاد البيضان على يدي والراكب على عنقي فقال الرجل
اما الذي تربوت به فبطنك فذلك درع يحفظها لانها
منقل واما الذي ربط على طرفها فسيف يضرب به العدو واما
البيضان على راسك فانهما تذبان عنك الاعداء وتجنباك
على الاقدام واما الراكب على عنقك فمهد بك للوجه الذي
تراد منك سلوكه فقال العبد الوحشي لم تطابت على نفسي وصف
مسكني واستعذبت مورد شربي ونوم باتي وحملت [illegible] واني
لما امر الا نفوم حسن شرح ولا بني بعقه نصح وبعد
ولا كونن الحرص الحرص على الخلاص وانه كان يقال ليس بحر
من انقاد للذاته وخدم شهواته وكان يقال من
تعود نفسه فقد سلط عليها من واسقط لها من وكان

فقال

يقال اذا كانت الحاجة سعة المحتاج فليرا حتى اج الله
بعد حاجته فالناس عبيد الدنيا واعدهم لها احوجهم
اليها وكان يقال اذا كانت العبودية كعابد عن حد
المقصود في الحاجة اليه فاعبد العبيد للانه الملك والمحب
والمنعم عليه لشبلا العبودية على ظاهرهم وباطنهم
والملك اعبد الملائة وذلك لان الرعية تخدم ظاهر
الملك وباطنه في تدبيرها وتاديبها وتقويمها عن غدرها
وعونها على مصالحها وردع ظالمها ونصر مظلومها وتامين
سبلها وتشييد ثغورها والاعداد لما تحتاجها في الحدوث
ولما تحصنها في الحروب وحمايته فضول اموالها وصرفها
في اصلاح حالها وحسم اسباب هيجها وازاحة عللها
وهي جمها هذا امر شديد حاجة الملك الى رعيته في
عون الملك وامرة وانحاس نفعهم ودفع عدوه
فلما سمع الرجل مقالة الوحشي تبين له انه اولى
منه بالعبودية الظاهرة وبسائد الصورة وقالت الحكماء
الحكم الجهل تحت العيان وتغلب الاعيان وقالوا لا
تزال المحنطى برحوا ما لم يكن مع الاعجاب فاذا اعجب
ثم قال للوحشي اني اكافيك على نصحك اياي وتفضلك لي

Copyright © King Saud University